

من ادعى من الغلاة رؤية الله تعالى في صورة إنسان

..... وأما ما يدعى هؤلاء المتصوفة الغلاة من أنهم يرون ربهم في الدنيا، فإن هذا من أكاذيبهم، حتى ذكر أنهم يتخيّلُون أنهم رأوا ربِّهم في صورة إنسان، أو في هيكل ذلك الإنسان، يدعون أن الله تمثل في صورة هذا الأمرد، أو في صورة هذه المرأة، أو في صورة هذا الإنسان ضلال. ولا شك أن هذا إذا اعتقدوه فإنه كفر، يعني: اعتنقو أن الله تمثل في صورة إنسان، تعالى الله عن قولهم، فليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وهو سبحانه وصف نفسه بأنه فوق عباده، فكيف يجعلونه متصلًا بخلقه؟! هذا بلا شك إنّمَّا يُكَبِّرُونَ، وذنب عظيم. وقد أخبر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بأنهم لن يروا ربِّهم إلَّا في الآخرة، لما ذكر الدجال، قال: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا يَرَى رَبِّهِ أَحَدٌ مِّنْكُمْ حَتَّى يَمُوتُ} {لَنْ يَرَى رَبِّهِ حَتَّى يَمُوتُ}، يعني: أي: في الآخرة، فأمّا في الدنيا فلا، وكأنه يقول: لا تخدعوا بالدجال الذي يقول أنه هو الله، اعرفوا أولاً: أنه أعمور، والله تعالى منزه عن ذلك؛ لأنَّ هذه صفة نقص، واعلموا ثانياً: أنَّ الله تعالى .. لأحد من خلقه، فإنه لا يتبدى لأحد في الدنيا، {لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِّنْكُمْ رَبِّهِ حَتَّى يَمُوتُ} {وَبِسَبِيلِ ذَلِكَ خَافَ عَلَى أَمْتَهُ مِنْ أَنَّهُمْ يَنْخَدِعُونَ بِالدِّجَالِ}؛ لأنَّه يظهر على يديه خوارق، يظهر على يديه آيات لا تصدر من البشر، فتنّة يعني ومع ذلك لا يزيده إلا تبصراً، وكونه يأتي إلى الخبرة فيها فتبيّنه كأعasseib التحل، وكون يمر على قوم فيعصونه فيصيّبون محليّن، يعني: تصيّبهم مصيبة أو قحط، والذين يتبعونه ينعمون هذا من باب الفتن، يخشى أنه يفتّن به خلق، كما افتنوا بفرعون فإن فرعون قال: أنا ربكم الأعلى. وصدقه الناس صدقه قومه، قال تعالى: {فَاسْتَحْفَفْ قَوْمَهُ فَاطَّاغُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ} . وكذلك الذي الذي الذي .. إبراهيم الذي ذكره الله في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنَّ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُخْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَخْيِي وَأَمِيتُ} هذا أيضًا داعي الألوهية، وهو النمرود يدعى أنه الله، ومع ذلك أطاعه وافتتن به خلق. فالحاصل أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أخبر بأنَّ الله تعالى لا يرى في الدنيا، وإنما يرى في الآخرة، فهذا دليل على أنَّ هؤلاء المتصوفة والغلاة أنهم كذبة، يوهمون على أتباعهم أنَّ الولي له منزلة رفيعة، وأنَّه يتجلى له الرب، وأنَّه رأى ربِّه في ليلة كذا وكذا، وأنَّه رأى الله في كذا وكذا، ومع ذلك يصدقهم بعض الجهلة، ويقولون: هؤلاء لهم مكانة، ولهم رفعة، وهم أولياء وهم أصحاب اصطفاهم الله، ورفع من مكانتهم وأعزّهم، فينخدع بهم الخلق.